وكل واحد من هذه القوى والاجزاء اذا عرض لها آفة تعوقها
عن شهوتها وعن ادراك لذتها يكون كالمريض الذي لا يشتهي الماء
وكان به ظمأ واذا تناوله لم يجد له لذة كما قال الشاعر

ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مرًّا به الماء الزلالا

واذا كان كذلك فاللذات الاخروية هي لذات الادراك الاباعتقل
المحض وعقول اكثر من في هذه الدار مولهة معوقة عن ادراك
حقايق اللذات الاخروية فلا تشعر بها كالحذر لآفة عرضت
له فلا يحس بالسبب المولم وكالمريض الذي لا يحس بالجوع وان
كان جوعه يؤذيه ولا يشتهي الطعام ان كان فقد الطعام
يضنيه بل انما يحس بالجوع اذا زال السبب المؤلم وايضا فعقول
اكثرنا ناقصة وجاريه مجرى عقول الصبيان الذين لم يبلغوا مبلغ
رجال قد عرفوا حقايق الاشيا فكان الصبيان ما داموا صغارًا
لا يحسون باللذات والآلام التي تعرض للرجال فيتعللون
بالاباطيل والاضاليل كذلك من كان في عقله صبيًا لم يطلع
على الحقايق وبالاعتبار بهم قال الله تعالى وما هذه الحيوة الدنيا
الا لهو ولعب وقال تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور ولما اراد الله تعالى ان يقرب معرفة تلك اللذات
من افهام الخلق شبهها ومثلها لهم بانواع ما قدروها في حواسهم
فقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير
آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين

وانهار من عسل مصفى ليبين للكافة طيبها باعروف من طيب
المطاعم وقال مثل الجنة التي وعد المتقون ولم يقل الجنة
ليبين للكافة لينبهه الخاصة على ان ذلك تمثيل وتصوير
فالانسان وان اجتهد ما اجتهد ان يطلع على تلك السعادة
فلا سبيل له اليها الا على احد وجهين احدهما ان يفارق
هذا الهيكل ويخلف وراءه هذا المنزل فيطلع على ذلك كما قال
الله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسًا ايمانها لم تكن
آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرًا قل انتظروا انا منتظرون
والثاني ان يزيل قبل مفارقة الهيكل الامراض النفسانية
المشار اليها بقوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضًا واراحتها
المشار اليها بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرًا فيطلع من وراء ستر رقيق على بعض ما اعد له
كما حكي عن حارثة حيث قال للنبي ﷺ عزفت نفسي عن الدنيا فكأني
انظر الى عرش ربي بارزًا واطلع على اهل الجنة يتزاورون وعلى
اهل النار يتعاوون فقال له النبي ﷺ عرفت فالزم وقال امير المؤمنين علي عليه السلام

لو كشف الغطا ما ازددت يقينا

## الباب السابع عشر في حال الانسان في دنياه

وما يحتاج ان يتزود منها الانسان مسافر وعبد اسفره
من حيث ما اشار اليه تعالى بقوله وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض
عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وحيث قال في صفة

Copyright © King Saud University



Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)